

07



محمد العزب

(1)

تغيب الشمس..

يندثر الأمس..

يعلو الهمس..

أين لي بألف كلمة لأصف حرفاً من نور؟

(2)

الصمت .. الوحدة .. النسيان..

ثلاثة رابعهم الجنون ولاشك..

في الغرفة الشبيهة بالمعمل, يجلس على فراش صغير

ويتذكر..

يتذكر..

(3)

- التسجيل رقم 5 للحالة الغير عادية 07 فى تجربتنا

(Z-A)

الصورة غير ثابتة ومشوشة قليلا, كأنها من كاميرا محمولة
وبتصوير هاوى يتظاهر بالإحتراف..

يكمل وقد ظهر معطفه الأبيض:

-منذ حدثت الكارثة الأرضية عام 2030 بعد نشوب الحرب
العالمية الثالثة بسنة واحدة, و استخدام كل الأطراف
المتحاربة جميع الأسلحة وخاصة المحرمة منها, حتى تفتت
الأوبئة فى بقاع الأرض كلها, وقضت على دول وجيوش
بأكملها و..

يلتفت خلفه فى توجس بعد سماعه صوت اصطدام بعيد..

يكمل وقد توترت ملامحه:

-كل ما نذكر من هذا التاريخ المؤسف, ورد إلينا من سجلات
الأقمار الصناعية وبعض مذكرات قادة الجيوش التى أبادتها
الحروب وظهور الفيروس الجديد..

الغريب أن هذا الفيروس كان يعطى من يصيبه حصانة شبه كاملة ضد كل الأمراض, حيث كان -حرفيا- يلتهم كل الفيروسات والجراثيم والبكتريا داخل الجسد, حتى المفيدة منها ويحل محلها..

ولوحظ على المصابين به بعض التغيرات الفسيولوجية مثل.. تنامى سرعة انعكاساتهم وقوة ردود أفعالهم ل..

تحرك بالكاميرا فى قلق وتجاوز ممرا:

-كان هذا خبرا سارا للجيش, وهلل العسكريون للأمر كأنهم من إبتكروا الفيروس, و كأنه جاء هدية لهم, ومضت شهور وآتون الحرب المستعر يلتهم الرجال ويستنزف الدول وفجأة حدث ما لم يتوقعه أحد..

الأشخاص الذين أصيبوا بالفيروس, ومنهم من وضعوا فى صفوف الجيش الأولى..

إنقلبوا إلى وحوش حقيقية.. بشراسة وعدوانية لا حد لها..
وظهرت عليهم بعض التغيرات فى الملامح.. وإنطلقوا يقتلون ويدمرون كل ما يجدونه أمامهم..

(4)

يتذكر.. .

كوخا من الحجر..

وأرضا خضراء كلون عينيها..

وضفيرة بنية اللون..

و ابتسامة تسع الدنيا..

"آآآآه"

يا وجع الفراق..

و لهفة المشتاق..

لسانه عجز عن الكلام فسكن ..

وعينه صمتا عن البكاء فشرد ..

وذاكرته..

ذاكرته! ..

لماذا لا تسعفه الذكرى ولو ببصيص نور..؟ كف لا يذ..

تؤلمه يده اليسرى فى قوة.. فيتشنج جسده ألما لجزء من الثانية, فيرفعها أمام وجهه.. ليرى دماءا متجلطة تغطيها حتى المرفق تدل على جرح بالغ.. وليجد أن جلد ساعده تمزق من الرسغ وحتى منتصف الساعد.. حتى ليكاد يرى عظام يده!!.. هل حقته أحد بمخدر قوى لهذه الدرجة ؟ لماذا لا يهلع ولا يتحرك ولا يصرخ؟!

لم يكتفى بنظرة خرساء؟!..

(Z-A)

إلام يرمز هذان الحرفان الذى وجدتهما على الحائط أمامه؟ ؟

" 07.. تراجع " ..

فى خوف

" 07.. تذكر من أنت " ..

فى هلع

ثم صراخ.. ووجوه مذعورة غطتها الدماء..

الآن يذكر..

هو من مزق ساعده, لينتزع تلك الرقاقة اللعينة التي كانت تسمح لهم ب. .

(5)

" السيطرة عليهم وبرمجة عقولهم"

يقولها ذو المعطف الأبيض وهو يواصل التحرك مكملًا:

-كان هذا هو الحل الوحيد, مادمننا لم نكتشف مصلا لهذا الفيروس الجديد. .

في البداية نصبنا للمصابين أفخاخا في المدن الكبرى, وحين إقتحموها و إطمأنا إلى إنشغالهم في القتل والتدمير, أغرقنا المدن بقنابل الغازات السامة..

أبدي في هذه العمليات الملايين من السكان, تم هذا بموافقة وإجماع قادة الدول من أجل المصلحة الكبرى. .

ومن نجا من المصابين, كان في حالة إعياء شديدة, مما مكنا من الإمساك بهم وبدء الإختبارات عليهم..

بعد فقدان عدة حالات, توصلنا إلى زرع رقاقة بيولوجية, تمكننا من رصد إنفعالاتهم والتحكم بها لضمان تحييد أذاهم

و..

صوت ضربات مكتومة تأتي من مكان لا يبعد كثيرا عن
موقعه ..

يتوقف لثوان وعلى ملامحه دارت معركة بين الخوف والتفكير
ثم:

-لكن الحالة 07 فاقت توقعاتنا وخالفها..فقد إستعاد جزءا من
ذاكرته..وإستطاع إكتساب قدرات عقلية جديدة..وإستعاد شكله
الآدمى إلى حد ما ..

وبان التردد فى عينيه ولهجته:

-وهو الوحيد الذى إستطاع تحديد مكان الرقاقة..حتى أننا
إضطررنا لتغيير مكانها ثلاث مرات..وفى إحداها كاد يقتل
الفريق الطبى بأكمله ..

أما الآن ..

يخطو فى ممر طويل أبيض اللون ينتهى بباب فولاذى ضخم:

-بعد أن فقدنا السيطرة على الحالات .. وقتل كل من بالمركز
الطبى .. أعلن فشل مشروع

(Zombie-Awareness)

راجيا ممن يأتي ليكمل مسيرتنا.. ألا يكرر أخطائنا وألا يكون
بنفس غرورنا ومحاولاتنا التحكم بالبشر..

ففى رأى أن ماحدث كان لعنة ممن سرقنا منه الإنسانية تحت
مبرر الحرية والتقدم وتحت ضغط تقديم الأكل والمأوى..

فى نهاية التسجيل.. فليرحمنا الله وليسامحنا على ما فعلنا.. فكل
ما أطلبه الآن موتا سريعا بلا ألم.. لا أعتقد أنى سأنوله لأنى لا
أستحق خلاصا سهلا كهذا. .

يتوقف أمام جدار من الزجاج .. وخلفه وقف :

-الآن لم يعد سوى. .

واضعا قبضتيه على صفحته إستعدادا لت هشيمه:

-و أنت. .

ومن المركز الطبى تحت الأرض .. دوت صرخة غضب
هادرة ..

#حرف_واحد